Al-Tarikh Va Al-Hazarah Al-Islamiyah
Royat Al-Mu'asirah
ISSN: 2783-5154

Historiography of Amir al-Mu'minin(peace be upon him) by Imam al-Hadi(peace be upon him) in the Ziyarat al-Ghadir: A Case Study: the Meccan Era*

Hamidreza Motahari[1] **Mohammad Javad Pordel**[2]
1. Associate Professor, Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran.
h.motahari@isca.ac.ir
2. Faculty Member of the Khorasan Islamic Seminary.
mohammadjavadpordel@gmail.com

Abstract

Ziyarat al-Ghadiriyya, as one of the enduring legacies of Imam Hadi (peace be upon him), enjoys a distinguished status and has been examined from various perspectives; however, it also requires attention from a historiographical viewpoint. This supplication portrays different phases of the life of Amir al-Mu'minin Ali (peace be upon him), including the Meccan period, the Medinan era, the period of the caliphs, the time of his governance, as well as certain personal characteristics of the Imam. One of the most significant phases addressed is the prophetic period in Mecca, which witnessed his acts of self-sacrifice. The present study seeks to examine how reports from the pre-Hijra period are reflected in *Ziyarat al-Ghadiriyya* and to answer

* Motahari, H. R., Pordel, M. J. (2025). The Historiography of Imam Hadi (a) on the Life of Amir al-Mu'minin (a) in the Ziyarat al-Ghadiriya: A Case Study of the Meccan Period. *Al-Tarikh va Al-Hadarah al-Islamiyah; Ruyat al-Mu'asirah, 5*(2), pp. 35-64.
https://doi.org/10.22081/IHC.2025.73699.1103

▣ **Article Type:** Research; **Publisher:** Islamic Sciences and Culture Academy

▣ **Received:** 2024/09/11 ●**Revised:** 2025/01/05 ●**Accepted:** 2025/02/17 ●**Online publication:** 2025/06/10

© 2025
authors retain the copyright and full publishing rights

the question of how the activities and actions of Amir al-Mu'minin during the Mecc an period are represented in this text. It argues that several actions and qualities of Imam Ali (peace be upon him)—such as his precedence in believing in the Messenger of God (peace be upon him and his family), being the first to pray alongside him, his pioneering role in jihad, and sleeping in the Prophet's bed on the night of Laylat al- Mabīt—are explicitly referenced in *Ziyarat al-Ghadiriyya*. This article aims, through explaining and typologizing Imam Ali historiography in *Ziyarat al-Ghadiriyya*, to elucidate these events and characteristics.

Keywords
Ziyarat *al-Ghadiriyya*; historiography; Meccan period; Laylat al- Mabīt.

التاريخ والحضارة الإسلامية
رؤية معاصرة
ISSN: ٢٧٨٣-٥١٥٤

تأريخ أمير المؤمنين عليه السلام من قِبل الإمام الهادي عليه السلام في الزياره الغديرية «دراسة حالة: العصر المكّي»*

حميد رضا مطهري[١] محمد جواد پردل[٢]

١. استاذ مشارك في المعهد العالي والثقافة الإسلامية. قم، إيران.
h.motahari@isca.ac.ir

٢. أستاذ في الحوزة العلمية في مشهد، مشهد، إيران (الكاتب المسؤول).
mohammadjavadpordel@gmail.com

الملخص

للزيارة الغديرية بوصفها تذكارًا من الإمام الهادي عليه السلام مكانة خاصة وقد حظيت بالاهتمام من جوانب متعددة، بيد أنّه يلزم أن يُنظر إليها من زاوية التأريخ أيضًا (التدوين التاريخي). عرضت هذه الزيارة مشاهد متنوّعة من سيرة أمير المؤمنين علي عليه السلام في مراحل مختلفة: المكّية والمدنية وعصر الخلفاء وفترة خلافته عليه السلام، إضافةً إلى ذكر بعض خصائصه ومناقبه عليه السلام. وأهم هذه المراحل هو العصر النبوي في مكة الذي شهد تضحيات الإمام عليه السلام وبسالته. تبحث هذه الدراسة في كيفية انعكاس الروايات المتعلّقة بما قبل الهجرة في نص الزيارة، والإجابة عن هذا السؤال: كيف تمّ تصوير نشاطات ومواقف أمير المؤمنين عليه السلام في العصر المكّي ضمن الزيارة الغديرية؟ يمكن القول إنّ بعض أعمال الإمام علي عليه السلام أو خصائصه ـ مثل سبقه إلى الإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله ـ

* مطهري، حميد رضا، پردل، محمّد جواد (٢٠٢٥م). تأريخ أمير المؤمنين عليه السلام من قِبل الإمام الهادي عليه السلام في الزياره الغديرية «دراسة حالة: العصر المكّي». التاريخ والحضارة الإسلامية؛ رؤية معاصرة، ٥(٢)، صص ٣٥-٦٤.

https://doi.org/10.22081/IHC.2025.73699.1103

© المؤلفون * نوع المقالة: مقالة بحثية * الناشر: المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية.

■ تاريخ الإستلام: ٢٠٢٤/٠٩/١١ ● تاريخ التعديل: ٢٠٢٥/٠١/٠٥ ● تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٢/١٧ ● تاريخ الإصدار: ٢٠٢٥/٠٦/١٠

وكونه أوّل من صلّى معه، وأوّل من جاهد، ومبيته في فراش النبي في ليلة المبيت ـ هي أحداث ذُكرت في الزيارة الغديرية. تهدف هذه المقالة إلى بيان ذلك عبر تفسير هذه الأحداث والصفات، مع تصنيف أنماط التاريخ العلوي كما وردت في الزيارة الغديرية.

الكلمات المفتاحية

الزيارة الغديرية، التأريخ، العصر المكي، ليلة المبيت.

المقدمة

تُعتبر الزيارة الغديرية من الآثار المنسوبة إلى الإمام الهادي عليه السلام، والتي حظيت باهتمام الباحثين والمفكرين لأسباب متعددة، وكُتبت حولها أعمال كثيرة. لكن النقطة المهمة التي نادراً ما تم التطرق لها حتى الآن هي التدوين التاريخي للإمام الهادي عليه السلام في هذه الزيارة. فقد صوّر الإمام الهادي عليه السلام في هذه الزيارة، بنحوٍ ما، سيرة وتاريخ الإمام علي عليه السلام.

إن تدوين الوقائع التاريخية، الذي تأثر بالحكومات والخطابات السائدة وتحيزات المؤرخ الشخصية والمذهبية والقومية والسياسية، يُطرح كنقص في المصادر التاريخية في تمثيل الحقائق الخارجية (الحقيقة). فالتأريخ الإسلامي، رغم وصايا الدين بالتزام الصدق والإنصاف والنزاهة والتمسك بالحق، لم يستطع في بعض الحالات تخليص نفسه من هذه المشكلة. إن كتابة أول مصادر التاريخ الإسلامي بأمر من الحكام الأمويين والعباسيين عن السيرة العسكرية لرسول الله صلى الله عليه وآله، وإعادة كتابتها بشكل مختلف في مناطق متعددة، بل وتحريف المصادر في عصور لاحقة من قبل المؤرخين، كلها تدل على النظرة الأحادية والموجهة في التأريخ الإسلامي بهدف تحريض المسلمين على الفتوحات، وتبرير الإجراءات، وجمع الثروة... إلخ من قبل الحكام.

هناك أدلة تاريخية وروائية كثيرة على قيام المعصومين عليهم السلام بالتدوين التاريخي، وليس هذا البحث بصدد إثبات ذلك؛ لكن تسجيل الوقائع التاريخية من قبلهم، لأنهم أحرار من قيود الأهواء النفسية وينظرون إلى التاريخ من آفاق عليا، يحظى بمكانة متميزة في التأريخ. فالتراث المكتوب لأئمة أهل البيت عليهم السلام، بأشكاله المختلفة (خطب، رسائل، مواعظ، أدعية، روايات، زيارات)، يظهر بالإضافة إلى تقديم الحقائق التاريخية، منهجهم واهتماماتهم، ويمكن من خلاله أيضاً التعرف على الهدف من اختيار الحدث في زمن ذلك المعصوم.

تعد الزيارة الغديرية من أهم الآثار الموروثة عن الإمام الهادي عليه السلام وتحظى

بمكانة خاصة. ويضفي كون رواتها ثقات أهمية أكبر عليها[1]: فبحسب قول أصحاب الرأي، لا توجد زيارة تتمتع بصحة اعتبار وقوة سند مثل هذه الزيارة[2] (ابن مشهدي، ١٤١٩هـ، ص ٢٦٤) (قمي، ١٣٨٣ش، ص ٢٤٢). ويركز هذا البحث على دراسة نظرة الإمام عليه السلام لحياة أمير المؤمنين عليه السلام في العصر المكي، من خلال الاهتمام بالعناصر التاريخية للزيارة الغديرية وبيان التصنيف المنهجي للتدوين التاريخي للإمام الهادي عليه السلام لحياة الإمام علي عليه السلام. وأهم الأحداث في فترة مكة من حياة الإمام علي عليه السلام التي انعكست في الزيارة الغديرية هي: سبق الإمام علي عليه السلام في الإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله، وكونه أول من صلّى معه، وأول من جاهد، ومبيته في فراش النبي صلى الله عليه وآله في "ليلة المبيت".

رغم الأهمية والاستخدام الواسع للمعارف الواردة في الزيارة في التدوين التاريخي، نادراً ما حظي هذا المصدر باهتمام الباحثين في التاريخ، ومنها نظرة هذا البحث للزيارة التي هي جديدة تماماً ويمكن أن تمهد لمزيد من الدراسات في مجال التدوين التاريخي للزيارة الغديرية.

شرح المفاهيم

التأريخ أو التدوين التاريخي

يُطلق مصطلح التأريخ أو التدوين التاريخي على الوصف المكتوب لأحوال

١. يعدّ كتاب المزار الكبير - محمد بن جعفر مشهدي (ابن مشهدي) الذي تمت الاستفادة منه في هذا البحث، أول مصدر ذكر هذه الزيارة بشكل مسند: أخبرني الفقيه الأجل أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي رضي الله عنه، عن الفقيه العماد محمد بن أبي القاسم الطبري، عن أبي علي، عن والده، عن محمد بن محمد بن النعمان، عن أبي القاسم جعفر بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي القاسم بن روح و عثمان بن سعيد العمري، عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري، عن أبيه صلوات الله عليهما. (ابن مشهدي، ١٤١٩هـ، ص٢٦٤).

٢. يكتب الشيخ عباس القمي في هذا الصدد: الشيخ الجليل محمد بن المشهدي من كبار العلماء، ذكر في المزار الكبير هذه الزيارة الشريفة بسند معتبر جدًا، يندر أن يصل خبر إلى قوة سنده.... ولا يوجد في جميع الزيارات المأثورة زيارة على هذه الدرجة من الصحة والاعتبار وقوة السند.

وأفعال البشر، سواءً كان هذا الوصف قائماً على منهج أو مذهب معين، أو كان متبعاً لمناهج أو مذاهب أخرى. ويُستخدم التأريخ بالمعنى الخاص للإشارة إلى تسجيل الأحداث والأحوال السياسية والاجتماعية لأي قوم أو للمجتمع العالمي. العامل المتغير في التأريخ هو الدوافع والأهداف والفوائد من تسجيل التاريخ، لذا فإن الاهتمام بمعرفة العناصر التاريخية التي اختارها المؤرخ والكتابة عنها، ومعرفة الأهداف أو الدوافع وراء ذلك، يُعد أمراً مهماً (سجادي وعالم زاده، ١٣٩٣ش، ص ١٣).

الزيارة الغديرية

كلمة "زيارة" مشتقة من مادة "زَوَر" التي تعني الإعراض والعدول والتميل من شيء إلى شيء آخر (ابن فارس، ١٤٠٤هـ)؛ ويُطلق "زَوْر" أيضاً على أعلى الصدر (ابن منظور، ١٤١٤هـ).

واصطلاحاً، تعني الزيارة حضور الشخص الزائر لدى المزور (المُزار) (السبزواري، ج١٠، ص ٣٦٠؛ سبحاني، ج ١، ص ٣٩)، وتتكون من ثلاثة أركان: "الزائر"، و"المزور"، و"الميل القلبي". إذا فُقد أي من هذه الأركان، لا تتحقق الزيارة. وحول العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للزيارة قيل: إن الشخص الزائر يُسمى بذلك لأنه يعرض عن غير المزور عند اللقاء، من هنا يقال لهذا العمل "زيارة" (مصطفوي، ١٤١٦هـ، ج٤، ص ٣٨٤).

أما الزيارة الغديرية فهي تلك التي قرأها الإمام الهادي عليه السلام في يوم عيد الغدير، وقد صوّر فيها محطات مهمة من تاريخ حياة أمير المؤمنين عليه السلام.

تصنيف التأريخ في الزيارة الغديرية

تتضمن الزيارة الغديرية للإمام الهادي عليه السلام بشكل عام آيات من القرآن الكريم تتمحور حول الولاية، ومفاهيم التولي والتبري، وفضائل الإمام علي عليه السلام،

وسرديات تاريخية تتناسب مع الاسم الذي أُطلِق على هذه الزيارة القائم على الاحتجاج على المخالفين لدعم عدم كفاية الآخرين في منصب خلافة رسول اللهﷺ واختصاص هذا المنصب بالإمام عليؑ، حيث تشمل السمات التاريخية العامة لحياة الإمام عليؑ في الأقسام التالية:

"السَّبْق في الإسلام، إجابة دعوة النبيﷺ، التضحية بالنفس في ليلة المبيت (فترة مكة)، الحضور في المعارك والمشاركة في جميع الغزوات، الإحسان والعمل الصالح، غدير خم والإعلان الرسمي عن الوصاية، فترة الخلفاء، فترة حكمهؑ".

وقد أدّى مراعاة الحجم المطلوب للمقالة إلى اقتصار هذا البحث على دراسة ثلاث سمات فقط من السمات الأولى لحياة الإمام عليؑ، والتي يُعبَّر عنها بالفترة المكية. وتشمل هذه الفترة ظهور الإسلام في البيئة الجاهلية، ونموّه ووصوله إلى عتبة تشكيل الحكومة الإسلامية، حيث كان دور الإمام عليؑ فيها دوراً فاعلاً ومتميزاً.

السَّبْق في الإسلام

سبق أمير المؤمنينؑ في الإسلام إحدى خصائصه المتميزة. وقد ظهر الإسلام في عصر سادت فيه أجواء التخلّف الجاهلي جميع المناطق، ولا سيما في شبه الجزيرة العربية. يصوّر الإمام الهاديؑ هذا الجو بقوله: "الْأَرْضُ مَشْحُونَةٌ ضَلَالَةً، وَ الشَّيْطَانُ يُعْبَدُ جَهْرَةً" (ابن مشهدي، ١٤١٩هـ، ص٢٦٨).

يشير قولهؑ في وصف تلك الحقبة إلى عمومية الجاهلية في كل مكان، حيث كان الشيطان يُطاع علانية في المجتمع، وقد مُحيت القيم الإلهية والإنسانية. وهذه العبارة توافق وصف أمير المؤمنينؑ لتلك الحقبة حيث قال: "عُصي الرحمان، ونُصر الشيطان، وخُذل الإيمان" (الخطبة ٨٩ و الخطبة ٢ الفقرة ٦). وفي مثل هذه الظروف، وجدت الشياطين فرصة مناسبة لإضلال الناس وقطع صلتهم بالله (الخطبة ١، الفقرة ١٠)، فكانت تسوقهم بسهولة حيثما أرادت (الخطبة ١٩٢، الفقرة ٣٠).

ونتيجة لذلك، انتشر الفساد والذنب في مجتمعهم (الخطبة ٢٦، الفقرة ١).

في العام الأربعين أي عام الفيل، بُعث محمد بن عبد اللهﷺ نبيًا لدين الإسلام، وبدأت مرحلة الدعوة السرية إلى الدين (ابن هشام، ٣٥٥هـ، ج١، ص ٣٨٥). وكان الإمام عليؑ من بين أولئك الذين اعتنقوا الإسلام منذ البداية. يقول الإمام الهاديؑ في الزيارة الغديرية عن سبقه في الإسلام بالنسبة لجميع المسلمين: "أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ"(ابن مشهدي، ١٤١٩هـ، ص ٢٦٨).

ويشهدؑ في فقرة أخرى من الزيارة (ابن مشهدي، ١٤١٩هـ، ص ٢٦٨) على تقدم إيمان الإمام عليؑ على بقية الصحابة، حيث يشير بهذا بالإضافة إلى الإشارة إلى الحقائق التاريخية، يعلنها كجزء من معتقدات الشيعة (الزائر).

كان الإيمان برسول اللهﷺ والانتماء إلى دين الإسلام في أرض كانت تسودها التقاليد القبلية (الخطبة ١٩٢، الفقرة ٥) أمرًا في غاية الصعوبة والحساسية، ولكن بفضل جهاد وصبر الرسول الأعظمﷺ، كلما تقدم التاريخ خفت هذه الحساسية والمشاكل إلى حد أن الكفر أصبح مذمومًا في المجتمع المسلم. لم تستطع تهديدات واغراءات قريش أن تثني الرسول الأعظمﷺ عن رسالته، لذا لجأت قريش بوجه جديد إلى اضطهاد المسلمين ومحاربتهم اقتصادياً.

إن فضيلة السبق في الإسلام، نظرًا لهذه الموجة من الصعوبات، مؤكدة في القرآن الكريم (التوبة، ١٠٠) وأحاديث النبيﷺ[1] وحتى الإمام عليؑ[2] (الكتاب

١. أوّلكم وروداً على الحوض أوّلكم إسلامًا علي بن أبي طالب (ابن عبد البر، ١٤١٢هـ، ج٣، ص٢٨؛ ابن أبي الحديد، ١٤٠٤هـ، ج١٣، ص٢١٥ تحت عنوان القول في إسلام أبو بكر وعلي). وبنفس المحتوى: (الحاكم النيشابوري، ١٤١١هـ، ج٣، ص١٧).

٢. «الإمام عليؑ، في استدلاله على عدم مقبولية حكومة معاوية إضافةً إلى عدم مشروعيتها ـ وهما الركنان اللذان يقوم عليهما أيّ حكم ـ يقول: يا معاوية! منذُ متى كنتم أنتم أولياءَ أمر الرعية، وحُكّامَ الأمة، من دون أن تكون لكم سابقةٌ في الدين، ولا شرفٌ رفيع المقام؟! وكذلك في رسالته رقم ١٠ ورسالته رقم ٢٨ يوجّه الإمامؑ هذا النوع من الاحتجاج إلى معاوية». حدث به أبو داود وابن ←

٩، الفقرة ٥) نفسه. وقد حظي هذا الامتياز لاحقًا باهتمام المجتمع الإسلامي في اختيار الخلفاء (الكتاب ٩، الفقرة ٥؛ البلاذري، ج١٠، صص ٤٣٥-٤٣٤؛ ابن حجر العسقلاني، ١٤١٥هـ، ج٤، ص ٧٠). كما كان له دور في تفضيل المستفيدين في العطاء الاقتصادي في عهد عمر بن الخطاب (الطبري، ١٣٨٧هـ، ج٢ ص ٣٠٧؛ البلاذري، ج١٠، صص ٤٣٥-٤٣٤)؛ لذلك كان الاهتمام بزمن التحاق الصحابة بالإسلام دائمًا محط أنظار مصادر الرواية في التاريخ الإسلامي والأمم، (زرگر نجاد، ص ٢٢٩)[1] ومن بينهم حظي أول من استجاب لدعوة النبي الأعظمﷺ باهتمام خاص.

أحاديث الرسول الأكرمﷺ والإمام عليؑ في أنّ الإمام عليؑ أول القوم إسلامًا. تؤكد أحاديث الرسول الأكرمﷺ والإمام عليؑ أنّ عليًا كان أول من أسلم. فقد نقل ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) في تحليله لمصادر أهل السنة، هذه الأحاديث وغيرها الكثير عن النبيﷺ والإمام عليؑ بسنده (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤هـ، ج١٣، ص ٢١٥):

روى سلمة بن كهيل عن رجاله الذين ذكرهم أبو جعفر في الكتاب أن رسول الله، قال: "أولكم وروداً على الحوض أوّلكم إسلامًا: علي بن أبي طالب".

وفي موضع آخر عن أبي بكر الهذلي و داوود بن أبي هند عن الشعبي قال، قال رسول اللهﷺ لعليؑ: «هذا أول من آمن بي وصدقني و صلّى معي».

كما نقل بعدة أسانيد في قصة الذين قدموا لخطبة فاطمةؑ روى عبد السلام بن صالح عن إسحاق الأزرق عن جعفر بن محمد عن آبائه أنّ رسول اللهﷺ ... فقال لها: أ ما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي إسلامًا وأكثرهم علمًا. وروى

→

مهدي عن شعبة وابن عيينة عن الجريري عن أبي هريرة قال أبو بكر أنا أحقكم بهذا الأمر يعني الخلافة ألست أول من صلى أنظر: (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤هـ، ج١٣، ص٢١٥ تحت عنوان القول في إسلام أبو بكر وعلي).

١. في هذا السياق أعد الدكتور غلام حسين زرگر نجاد قائمة بأسماء أوائل القوم إسلامًا كما وردت في سيرة ابن اسحاق. لمزيد من الاطلاع أنظر: (زرگر نجاد، ١٣٧٨ش، ص٢٢٩).

عثمان بن سعيد عن الحكم بن ظهير عن السدي أن أبا بكر وعمر خطبا فاطمة عليها السلام فردّهما رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لم أؤمر بذلك فخطبها علي عليه السلام فزوّجه إيّاها وقال لها: زوجتك أقدم الأمة إسلامًا».

وينقل ابن أبي الحديد بسنده أنّ علي بن أبي طالب قال: "أنا الصدّيق الأكبر، وآمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم".[1]

ويقول الإمام علي عليه السلام في الخطبة ١٣١: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ وَسَمِعَ وَأَجَابَ لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالصَّلَاةِ» (الخطبة ١٣١، الفقرة ٣).

وفي الخطبة ١٨٩ (القاصعة) يشير إلى حضوره في غار حراء عند بعثة النبي صلى الله عليه وآله، وسماعه رنة الشيطان وامتعاضه عند البعثة، ونَصْبه خليفة للنبي صلى الله عليه وآله في تلك اللحظة نفسها، مما يدل على سبقه في الإسلام.[2]

كما أن عشرين مصدرًا على الأقل من مصادر الفريقين (الشيعة والسنة) التاريخية،[3] ذكرت إسلام الإمام علي عليه السلام (وهو في سن الثالثة عشرة) (أبو شبة، ١٤١٢هـ، ج١، ص ٢٨٤) كأول مسلم أو أول رجل مسلم، وقد نقل عنها السيد محسن الأمين في كتابه "أعيان الشيعة" بشكل مفصل (الأمين، ١٤٠٣هـ، ج١، ص ٣٣٥).

كذلك ابن عبد البر (القرن الخامس الهجري) في كتابه "الاستيعاب" يعرض الروايات في هذا الشأن ويطرح ثلاثة أقوال: وفقًا لها يُعتبر علي بن أبي طالب عليه السلام

١. روت معاذة بنت عبد الله العدوية قالت سمعت عليا عليه السلام يخطب على منبر البصرة ويقول أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر و أسلمت قبل أن يسلم.

٢. إنّ عبارة الإمام عليه السلام التي قال فيها: في ذلك الوقت لم يدخل الإسلام بيتاً غير البيت الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وآله وخديجة عليها السلام، وكنتُ ثالثهم، لا تدلّ أبداً على تقدّم خديجة عليها السلام عليه في الإيمان. وذلك لأنّ هذا الكلام يخالف تصريحه هو نفسه بتقدّمه في الإيمان، ومن جهة أخرى، ولأنّ الإمام عليه السلام كان ضيفاً في بيت النبي صلى الله عليه وآله، وكان سياق الكلام لبيان وصف البيت، فإنّه إنما عرّف نفسه بأنّه الشخص الثالث الذي كان يعيش في ذلك البيت الإسلامي، ولا دلالة فيه على تقدّمٍ زماني في قبول خديجة عليها السلام للإسلام.

٣. برنامج حاسوبي سيره معصومان/النظام الشجري معصومان/الإمام علي عليه السلام أول مسلم.

أو خديجةعليها السلام أو أبو بكر كأول مسلم. ثم يسلّم بأن أول مسلم هي خديجةعليها السلام ويعدها أول امرأة مسلمة، ويذكر علي بن أبي طالبعليه السلام كأول رجل مسلم أخفى إسلامه، ويعد أبا بكر أول من أعلن إسلامه، محاولاً بذلك الجمع بين الأقوال (ابن عبد البر، ١٤١٢هـ ج٣، ص ١٠٩٢؛ الطبري، ١٤٢٤هـ ج٢، ص٣٢٠؛ البيهقي، ١٤٠٥هـ، ج٢، ص ١٨٠).[1]

أول المصلين

مسألة أول مصلٍّ في الإسلام اقتدى بالنبيصلى الله عليه وآله كانت من الأمور التي لفتت انتباه معظم المؤرخين منذ صدر الإسلام. ومن خلال الدراسات التي أُجريت على مصادر الفريقين (الشيعة والسنة)، لا خلاف حول كون علي بن أبي طالبعليه السلام هو أول من صلى مع النبيصلى الله عليه وآله، لكن الروايات تشير إلى صورتين لصلاة الإمام: سرية وعلنية، مما يعكس مراحل الدعوة النبوية في مكة.

يشير الإمام الهاديعليه السلام في الفقرة الثانية إلى سبق الإمام عليعليه السلام للآخرين في إقامة الصلاة فيقول: "أَوَأَنتَ أَوَّلُ مَن آمَنَ بِاللهِ وَصَلّى لَهُ... وَالشَّيطانُ يُعبَدُ جَهرَةً (ابن مشهدي، ١٤١٩هـ ص ٢٦٨).

الصلاة السرية

ينقل أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) بسنده اقتداء الإمام عليعليه السلام بالنبيصلى الله عليه وآله بين بساتين النخيل دون أن يذكر أي شخص آخر غير هذين.[2] كما ينقل محب الدين

١. هذا الجمع بين الأقوال يوجد أيضًا في سائر مصادر أهل السنّة.

٢. كُهَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا، ضَحِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ لَمْ أَرَهُ ضَحِكَ ضَحِكًا أَكْثَرَ مِنْهُ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: ذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي طَالِبٍ، ظَهَرَ عَلَيْنَا أَبُو طَالِبٍ، وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِصلى الله عليه وآله، وَنَحْنُ نُصَلِّي بِبَطْنِ نَخْلَةَ، فَقَالَ: مَاذَا تَصْنَعَانِ يَا ابْنَ أَخِي؟" فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله إِلَى ←

الطبري (ت ٦٩٤ هـ) في فصل "أول المصلين" بسنده عن ابن اسحاق أنّه قال: و ذكر بعض أهل العلم: "كان النبي الأكرمﷺ إذا حان وقت الصلاة يخرج مع علي بن أبي طالب إلى أودية حول مكة". هذه الحالات توضح أن هذه الصلاة كانت بعد البعثة وفي فترة انقطاع الوحي،[1] وكانت تقام بشكل سري (الطبري، ١٤٢٤هـ، ج٣ ص ١١٣؛ الطبري، ١٣٨٧ش، ج٢، ص ٣١٤؛ التستري، ١٤٠٩هـ، ج١٧ ص ٤٢٠ و ج ٢٣، ص ٥٣٥).

الصلاة العلنية

تُعد إقامة النبيﷺ للصلاة جماعة مع السيدة خديجةعليها السلام والإمام عليعليه السلام من الروايات المشهورة (ابن سعد، ج٨ ص ١٤؛ ابن حنبل، ١٤١٦هـ، ج٣، ص ٣٠٦ ؛ الطبري، ١٤٢٤هـ، ج٢، ص ٣١٢ ؛ البيهقي، ١٤٠٥هـ، ج٢، ص ١٦٣ ؛ ابن عبد البر، ١٤١٢هـ، ج٣، ص ١٠٩٦؛ ابن حجر العسقلاني، ١٤١٥هـ، ج٤، ص ٤٢٦). كما يحكي عَفِيف الكندي قائلاً: "كنت أتحدث مع العباس إذ خرج رجل من ناحية الباب فوقف تجاه الكعبة وبدأ يصلي، ثم جاءت امرأة وبعدها شاب فوقفوا في ناحية وأخذوا يصلون. فسألت العباس عن الأمر". فبعد أن ذكر ادعاء محمدﷺ بأنه بُعث نبياً، ذكر أسماء الأشخاص الموجودين في جماعته وقال: "ذلك الشاب هو ابن عمه علي بن أبي

→ الْإِسْلام"، فَقَالَ: مَا بِالَّذِي تَصْنَعَانِ بَأْسٌ، أَوْ بِالَّذِي تَقُولانِ بَأْسٌ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَعْلُوَنِي اسْتِي أَبَدًا، وَضَحِكَ تَعَجُّبًا لِقَوْلِ أَبِيهِ، ثُمَّ قَالَ:" اللَّهُمَّ لَا أَعْتَرِفُ أَنَّ عَبْدًا لَكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبَدَكَ قَبْلِي غَيْرَ نَبِيِّكَ- ثَلاثَ مِرَارٍ- لَقَدْ صَلَّيْتُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ النَّاسُ سَبْعًا". ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند أحمد بن حنبل، ج٢، ص١٦٦، المحقق: محمد بركات، بيروت: مؤسسة الرسالة ط. الأولى ١٤١٦هـ، وكذلك سائر المصادر نقلت هذه الحادثة مع اختلاف قليل مثل ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٤٦ ح١٥؛ ابن الأثير، عز الدين، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٥٩١.

١. سوف نشير إليه في هذا البحث. للاطلاع على مراحل دعوة النبي الأكرمﷺ أنظر: زرگر نجاد، (١٣٧٨ش، ص٢٣٤).

طالب وهو يصلي معه". لقد كانت إقامة الصلاة علانية بحضور ثلاثة أشخاص فقط في بداية فترة الدعوة السرية.[1]

إن المؤرخين الذين نقلوا الأقوال والأدلة على سبق إسلام الإمام علي عليه السلام على الآخرين، بالإضافة إلى ذكر الروايات التي تصرح بهذا الأمر،[2] استندوا إلى روايات صلاته مع النبي صلى الله عليه وآله دون مشاركة بقية الصحابة. وسيتم شرح ذلك في نهاية هذا القسم.

---

١. في هذه المرحلة، على عكس المرحلة السرية، لم يكن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يجهر بدعوة عامة إلى الإسلام، بل كان يدعو أفرادًا معينين وذلك من خلال الاتصال المباشر أو غير المباشر. زرگر نجاد، (١٣٧٨ش، ص٢٣٤).

٢. روايات مثل :أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ خَالِدٍ قَالَ: أَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ مَوْلَى الْأَنْصَارِ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ يَقُولُ: أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَوَّلُ مَنْ اسلم عَلِيٌّ. (النسائي، ١٤٢١هـ، ج٥، ص٤٤، ح ٨١٣٧، و صص١٠٥-١٠٦). كذلك كُهَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا، ضَحِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ لَمْ أَرَهُ ضَحِكَ ضَحِكًا أَكْثَرَ مِنْهُ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: ذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي طَالِبٍ، ظَهَرَ عَلَيْنَا أَبُو طَالِبٍ، وَأَنَا مَعَ رَسُولِ٩، وَنَحْنُ نُصَلِّي بِبَطْنِ نَخْلَةَ، فَقَالَ: مَاذَا تَصْنَعَانِ يَا ابْنَ أَخِي؟" فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى الْإِسْلَامِ"، فَقَالَ: مَا بِالَّذِي تَصْنَعَانِ بَأْسٌ، أَوْ بِالَّذِي تَقُولانِ بَأْسٌ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَعْلُونِي اسْتِي أَبَدًا، وَضَحِكَ تَعَجُّبًا لِقَوْلِ أَبِيهِ، ثُمَّ قَالَ:" اللَّهُمَّ لَا أَعْتَرِفُ أَنَّ عَبْدًا لَكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبَدَكَ قَبْلِي غَيْرَ نَبِيِّكَ- ثَلَاثَ مِرَارٍ- لَقَدْ صَلَّيْتُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ النَّاسُ سَبْعًا".(ابن حنبل، ١٤١٦هـ ج٢، ص١٦٦). كذلك نقلت سائر المصادر هذا الحدث مع اختلاف قليل مثل (ابن عساكر، ١٤١٥هـ ج١٩، ص٤٦، ح ١٥؛ ابن الأثير، ١٤٠٩هـ، ج٣، ص٥٩١).

كذلك أنبأنا ذاكر بن كامل الخفّاف، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الباقرحي [٣] أنبأنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف المقري العلاف، أنبأنا أبو علي مخلد بن جعفر ابن مخلد الباقرحي [٣]، حدثنا محمد بن جرير الطبري، حدثنا عبد الأعلى بن واصل، حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن ابن مسلم، عن أبيه، عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد صلت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين، وذاك أنه لم يصل معي رجل غيره. ابن الأثير، ١٤٠٩هـ، ج٣، ص٥٩١.

كما يقول عليه السلام في الكتاب ١٢٨ الفقرة ٣ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ وَسَمِعَ وَأَجَابَ لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالصَّلَاةِ ... .

أول المجاهدين

في الفقرة الثالثة من هذا المقطع، يقدم الإمام الهادي عليه السلام الإمام علي عليه السلام كأول من جاهد في الإسلام، فيقول: "أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ ... جَاهَدَ" (ابن مشهدي، ١٤١٩هـ، ص ٢٦٨).

إنّ تقديم جهاد الإمام علي عليه السلام في سياق أولى الصفات (مثل: سبقه في الإسلام، إقامة الصلاة، إظهار الإيمان) التي تمثّلت فيه قطعيًا في مكة، يدل على قصد الإمام الهادي عليه السلام الإشارة إلى جهاد الإمام علي عليه السلام المكي. أضف إلى أنّ الزعم بكونه أول مجاهد في العصر المدني على الرغم من تميّز جهاد الإمام علي عليه السلام هو ادعاء غير صحيح نظراً لسابقة جهاد المسلمين في مكة، والنصيب المشترك للمسلمين من حروب العصر المدني. لذلك فحديث هذه الفقرة عن تاريخ حياة الإمام علي عليه السلام إنّما هو حديث عن جهاده في مكة وأوائل البعثة.

من أجل فهم الجهاد الأول للإمام علي عليه السلام في الإسلام، من الضرورة بمكان الإشارة إلى معنى الجهاد وأقسامه في الإسلام.

يصرّح القرآن الكريم بنوعين من الجهاد (الجهاد بالمال والجهاد بالنفس في سبيل الله). [١] كما أن الروايات، بالإضافة إلى اشتراكها في هذين النوعين من الجهاد، تدرج أنواعاً أخرى في خانة الجهاد مثل مجاهدة النفس، وكسب الرزق الحلال، وغيرها من الأمور. كما أن الإمام علي عليه السلام نفسه في الرسالة ٤٧ من نهج البلاغة، يوصي أولاده بالجهاد بالمال والنفس واللسان في سبيل الله. [٢]

إلى جانب نقص المعلومات التاريخية حول هذا العنصر من الزيارة الغديرية، مما يؤدي إلى تكهنات في هذا المجال، فقد حددت بعض المصادر التاريخية

١. (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِم ...) (الأنفال، ٧٢). كذا: سورة التوبة، ٤١،٤٤ و٨٨؛ الحجرات، ١٥.

٢. «اللَّهَ اللَّهَ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (نهج البلاغة: الرسالة ٤٧).

والأعمال البحثية ثلاث حلقات من بطولات الإمام علي عليه السلام في العصر المكي، التي تمت دفاعًا عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وحمايته بالقول والنفس، كأول جهاده:

الدعم النبوي في حادثة دعوة العشيرة (يوم الدار)

مع انتقال مراحل الدعوة النبوية إلى مرحلة الدعوة العلنية، تلقى صلى الله عليه وآله بمقتضى آية «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (الشعراء، ٢١٤) أول مهمة له بدعوة أقاربه إلى الإسلام. كان هذا العمل يقتضي دعوة زعماء قريش إلى الإسلام وترك عبادة الأصنام، وهي مهمة صعبة للغاية، لذا أمر النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام بإعداد طعام ودعوة زعماء القبيلة. في هذه الدعوة، التي تكررت مرتين، أخبرهم النبي صلى الله عليه وآله في كل مرة بنبوته ودعاهم إلى دين الإسلام. ثم أعلن أنه من بينهم، من يبايعه وينصره سيكون وصيه وخليفته من بعده. وفي كل مرة كان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هو الوحيد الذي استجاب لدعوته، فدعاه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وصيه وأمرهم بطاعته (الطبري، ١٣٧٨ش، ج٢، ص ٣٢٠؛ البيهقي، ١٤٠٥هـ، ج٢، ص ١٨٠). يشار إلى أنّ قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في هذا اليوم بوجوب طاعة الإمام علي عليه السلام دلالة على أنّ الإمام عليه السلام كان في سنّ المراهقة أو الشباب، إذ لم يعترض أحد على النبي صلى الله عليه وآله بشأن الطاعة لغلامٍ (طفل)، وهو ما يشير إلى أنّ الإمام عليّ عليه السلام كان شاباً أو فتىً في ذلك الوقت.

في هذه الحادثة، استجاب الإمام علي عليه السلام لدعوة النبي صلى الله عليه وآله ودافع عنها[1] وسط

١. يفيد هذا التقرير بأنّه في ذلك الاجتماع لم يكن أحد من بني عبد المطلب قد آمن حتى ذلك الوقت، وأنّ حمزة عليه السلام قد آمن بعد هذا العام أي في العام الثالث للبعثة أو أكثر. (زرگر نجاد، ١٣٧٨ش، ص٢٣٩). نظرًا لوجود أخبار متعددة حول إيمان جعفر بن أبي طالب في زمن الدعوة السرّية، وأنه كان أوّل من انضمّ إلى صلاة الجماعة مع النبي صلى الله عليه وآله، وكذلك مع ما قيل من أنّ عدد الذين آمنوا في مرحلة الدعوة السرية بلغ أربعين شخصًا، يبدو أنّه هو وغيرَه من قريش ممّن آمنوا سابقًا قد كتموا إيمانهم في مجلس الوليمة، وأنّ هذا الجهاد إنما كان نتيجة لشجاعة الإمام عليّ عليه السلام ويقينه.

سخرية زعماء قريش من النبي الأعظمﷺ (سورة الحجر، ٩٥؛ ابن اسحاق، ١٤١٠هـ، صص ١٤٦-١٤٧). لذلك، اعتبر بعض الباحثين هذا العمل منه جهاداً بالكلمة في سبيل الدين (خنجي اصفهاني، ١٣٧٥ش، ص ١١٨). كما أنه لا يبعد أن يكون مصداق قول الإمام الهاديعليه السلام في الزيارة الغديرية هو هذه الحادثة نفسها، حيث قال في فقرة منها: «آمَنْتَ بِاللَّهِ وَ هُمْ مُشْرِكُونَ، وَ صَدَّقْتَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ مُكَذِّبُونَ» (ابن مشهدي، ١٤١٩هـ، ص ٢٦٤). ذلك لأن الإمام عليعليه السلام في وليمة الدعوة كان الشخص الوحيد الذي أقر بالحق علانية بينما كذّبه الآخرون. وفي هذا الصدد، ينقل ابن أبي الحديد عن أبي بكر الهذلي داوود بن أبي هند عن الشعبي قال: قال رسول اللهﷺ: «هذا أول من آمن بي وصدقني وصلى معي» (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤هـ، ج١٣، ص ٢١٥).

حماية رسول اللهﷺ من أذى أطفال المشركين

أدى ظهور تعاليم الإسلام في مكة وتعرض مكانة وموقع المشركين للخطر إلى قيامهم بأساليب مختلفة للتفاوض مع الرسولﷺ ومحاولة إغوائه بالمال والمنصب. وعندما لم تنجح هذه المحاولات، لجأوا إلى أعمال العنف ضده، لكن مكانة أبي طالب كزعيم لبني هاشم ودعمه ساهما في الحد من الإجراءات العملية ضده. ومن بين الإجراءات التي اتخذها الكفار في فترة الدعوة العلنية للرسولﷺ تحريض أطفالهم على مضايقته وإيذائه، بهدف ثنيه عن الدعوة من ناحية، وتشويه سمعته بادعاء أنه يقوم بأفعال مماثلة من ناحية أخرى، مع الحفاظ على مكانتهم لدى قريش وأبي طالب في الوقت نفسه.

كان الإمام عليعليه السلام هو من يحامي عن رسول اللهﷺ في هذه الفترة، حيث كان في مرحلة المراهقة، وبالإضافة إلى شجاعته وإيمانه، كان قربه العمري من أطفال الكفار يجعله الخيار الأفضل لكفّ أذاهم عن الرسولﷺ. لذلك، طرح

الرسولﷺ معه هذه المسألة، فكان الإمامعليه السلام هو الذي يحامي عنه ويتصدّى للأطفال، حتى لُقب بينهم بـ «القَضيم».

هذه الحادثة، التي وردت في المصادر التاريخية (ابن شهر آشوب، ١٣٦٩هـ، ج٢، ص٦٨؛ الأمين، ج١ ص ٢٥٢؛ يوسفي غروي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٢، ص ٢٧٦)، حظيت باهتمام الإمام الصادقعليه السلام أيضًا.[1] فقد ذكر ابن شهر آشوب في كتابه "المناقب" في قسم "فصل في المسابقة بالجهاد" كلام الرسولﷺ مخاطبًا الإمام عليعليه السلام: "أنت أول من آمن بي وأول من جاهد معي"، معتبرًا قصة حمايته للرسولﷺ أول جهاد في الإسلام.

المبيت في فراش النبيﷺ

الحلقة الثالثة التي وردت في التاريخ عن جهاد الإمام عليعليه السلام في مكة هي إنقاذ حياة الرسول الأكرمﷺ من خلال المبيت في فراشه لدفع الخطر عنه وإنقاذ حياته، وقد حدث هذا في واقعتين:

المبيت في فراش النبيﷺ في شعب أبي طالب

المبيت في فراش النبيﷺ في "ليلة المبيت"

وقول الإمام الهاديعليه السلام بأن الإمام عليعليه السلام هو أول مجاهد ينطبق على كلتا الحلقتين المذكورتين أعلاه، وإن كانت "ليلة المبيت" وجهاد الإمامعليه السلام في الحفاظ على حياة النبيﷺ تحظى بأهمية كبيرة.

---

١. يقول الإمام الصادقعليه السلام في توضيح لقب «القَضيم» للإمام عليّعليه السلام، والذي ذُكر في غزوة أُحد على لسان طلحة بن أبي طلحة: عندما كان النبيﷺ في مكّة، لم يكن أحدٌ يجرؤ على إيذائه بسبب مكانة أبي طالب، فكانوا يحرّضون الصبيان ليرموا النبي بالحجارة والتراب. فشكا النبي ذلك إلى عليّعليه السلام، فقال له: فداك أبي وأمي يا رسول الله، إذا خرجتَ فاخرجني معك. في اليوم التالي خرجا معًا، وكما هو معتاد بدأ الصبيان يؤذون النبي، وهنا تدخّل عليّعليه السلام وأدّبهم، فكان يعضّ وجوههم وأنوفهم وآذانهم، فيرجع الصبيان باكين إلى آبائهم وأمهاتهم وهم يقولون: عليّ بن أبي طالب عضّنا. وهكذا اشتهر بين صبيان مكة بـ(العضّاض) (أنظر: علي بن إبراهيم القمي، تفسير علي بن إبراهيم).

أول من أعلن الإيمان

على الرغم من عدم وجود إشارة دقيقة في المصادر حول هذا الموضوع، إلا أنه بناءً على مراحل الدعوة النبوية، كان هذا الإعلان قبل الدعوة السرية للنبيﷺ، لأنه بعد ذلك - وفقًا لرواية عَفِيف - كانت العبادة تتم علانية وكانت السيدة خديجةعليها السلام حاضرة في جماعة المصلين.

أقدم رواية حول إعلان إيمان الإمام عليعليه السلام تعود إلى الفترة التي كان فيها النبيﷺ والإمام عليعليه السلام يقيمان الصلاة سرًا. وقد أرجع المؤرخون والمحدثون سبب ذلك إلى إخفاء معتقداتهما خوفًا من كفار قريش والأعمام وحتى أبي طالب.[1] لذلك ووفقًا للروايات، كان أبو طالب يومًا يتجول في بستان النخيل فرأى الإمام عليعليه السلام مع النبيﷺ يعبدان الله؛ وعندما استفسر من ابنه عن السبب، أعلن الإمام عليعليه السلام إسلامه لأبيه،[2] وبعد ذلك أطلع أبو طالب الآخرين على هذا الأمر (الطبرسي، ١٤١٧هـ، ج١، ص ١٠٣؛ الطبري، ١٤٢٤هـ، ج١، ص ٢٦٩). وعلى أي حال، يتضح من هذا القول أن أول من أعلن دينه هو الإمام عليعليه السلام.

بعد بيان سبق الإمام عليعليه السلام على الجميع في الإسلام والصلاة والجهاد، يطرح

١. خرج معه علي بن أبي طالب مستخفيا من عمه أبي طالب و من جميع أعمامه و سائر قومه. (التستري، ١٤٠٩هـ، ج١٧، ص٤٢٠ و ج ٢٣، ص٥٣٥).

٢. قال ابن اسحاق: وذكر بعض أهل العلم أن رسول اللهﷺ كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفيا من عمه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوات فيها، فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا، ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان وذكروا أنه قال لعلي: أي بني ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: يا أبت آمنت برسول اللهﷺ وصدقت بما جاء به، وصليت معه لله، واتبعته فزعموا أنه قال: أما إنه لم يدعك إلا إلى خير... قال ابن اسحاق: وذكر بعض أهل العلم أن رسول اللهﷺ كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب. أنظر: (الطبري، ١٤٢٤هـ، ج٣، ص١١٣)؛ كذلك أنظر: الطبري، ١٩٦٧م ج٢، ص٣١٤؛ سيد ابن طاووس، ١٤٠٠هـ، ج١، ص١٩؛ (التسترى، ١٤٠٩هـ، ج١٧، ص٤٢٠ و ج٢٣ ص٥٣٥).

الإمام الهاديعليه‌السلام في تدوينه التاريخي النقطة الرابعة وهي كونه أول من أظهر الإسلام في دار الشرك (مكة): «أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ ... وَ أَبْدَى صَفْحَتَهُ فِي دَارِ الشِّرْكِ» (ابن مشهدي، ١٤١٩ش، ص ٢٦٨).

ليلة المبيت

يتناول مقطع آخر من الزيارة التاريخ الحياتي للإمام عليعليه‌السلام في مكة من منظور التدوين التاريخي للإمام الهاديعليه‌السلام، ويتعلق بحادثة ليلة المبيت. أدت وفاة أبي طالب وفقدان النبي الأكرمصلى‌الله‌عليه‌وآله للحماية، بالإضافة إلى تعذيب المسلمين من قبل قريش، إلى هجرة المسلمين سرًا إلى يثرب. لذلك، خشي كفار مكة من وجود مكان آمن للمسلمين، فقرروا تنفيذ خطتهم الأخيرة لتدمير دين الإسلام (ابن هشام، ٣٥٥هـ، ج١، ص ٤٨٠). اجتمعت قبائل من قريش في دار الندوة، واتخذوا في النهاية قرارًا بأن يهجم من كل قبيلة رجل في ليلة محددة على بيت النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله ويقتلوه (الطبرسي، ١٤١٧هـ، ص ١٤٥؛ ابن الأثير، ١٤٠٩هـ، ج١، ص ٦٩٤). قام جبرئيل بإبلاغ النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله بمخطط المشركين وقريش، فأمر الإمام عليعليه‌السلام[1] بالمبيت في فراشه لإفشال المؤامرة، فقبل الإمام عليعليه‌السلام واتخذ النبي الأكرمصلى‌الله‌عليه‌وآله طريق يثرب سرًا (الغزالي، بدون تاريخ، ج٣، ص ٢٥٨؛ القَرشيّ الشافعي، ١٤٠٤هـ، ص ٢٣٩؛ ابن صباغ المالكي، ١٤٢٢هـ، ج١، ص ٢٩٠؛ سبط ابن الجوزي، ١٤١٨هـ، ص ٤١؛ الشبلنجي، بدون تاريخ، ص ١٧٥).

لقد أثنى القرآن الكريم على مبيت الإمام عليعليه‌السلام في ظروف مصيرية من تاريخ الإسلام تتعلق بهجرة النبي إلى يثرب، وتشكيل الحكومة الإسلامية في المدينة، وبناء الحضارة الإسلامية في بيئة جاهلية، وذلك في الآية ٢٠٧ من

١. الشيخ المفيد : أَلْقَى خَبَرَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَعليه‌السلام وَاسْتَكْتَمَهُ إِيَّاهُ وَكَلَّفَهُ الدِّفَاعَ عَنْهُ بِالْمَبِيتِ عَلَى فِرَاشِهِ. أنظر: (المفيد، ج١ ص ٥١)، وكذلك أنظر: كتب المسعودي: فأخبر الله رسوله بذلك وأمره بالخروج عن مكّة إلى المدينة وأن ينوم أمير المؤمنينعليه‌السلام على فراشه، ففعل. (المسعودي، ١٣٨٤ش، ص١٢٢).

سورة البقرة،[1] وهذا بدوره جعل الحادثة تنعكس في جميع مصادر التفسير والرواية والتاريخ الشيعية (الأميني، ١٤٠٣هـ، ج٢، ص ٨٥؛ الحاكم النيشابوري، ١٤١١هـ؛ الغزالي، بدون تاريخ؛ القرشي الشافعي؛ ١٤٠٤هـ؛ ابن صباغ المالكي، ١٤٢٢هـ) (الفخر الرازي، ١٤٢٠هـ، ج٥، ص ٣٥٠).

إن نقل هذه الواقعة في الزيارة الغديرية مقترن بذكر مشابهتها لقصة تسليم النبي إسماعيل عليه السلام روحه لأمر الله.

شبّه الإمام الهادي عليه السلام الإمام علي عليه السلام بالنبي إسماعيل عليه السلام وخاطبه قائلاً: "أَشْبَهْتَ فِي الْبَيَاتِ عَلَى الْفِرَاشِ الذَّبِيحَ عليه السلام إِذْ أَجَبْتَ كَمَا أَجَابَ، وَ أَطَعْتَ كَمَا أَطَاعَ إِسْمَاعِيلُ صَابِراً مُحْتَسِباً، إِذْ قَالَ لَهُ: «يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى؟» قَالَ: «يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ» (الصّافّات، ١٠٢). وَ كَذَلِكَ أَنْتَ لَمَّا أَبَاتَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمَا، وَ أَمَرَكَ أَنْ تَضْطَجِعَ فِي مَرْقَدِهِ، وَاقِياً لَهُ بِنَفْسِكَ، أَسْرَعْتَ إِلَى إِجَابَتِهِ مُطِيعاً، وَ لِنَفْسِكَ عَلَى الْقَتْلِ مُوَطِّناً، فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى طَاعَتَكَ، وَ أَبَانَ عَنْ جَمِيلِ فِعْلِكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ»"(البقرة، ٢٠٧) (ابن مشهدي، ١٤١٩هـ، ص ٢٧٩).

لقد أولى الإمام الهادي عليه السلام في بيانه لهذا المقطع من حياة الإمام علي عليه السلام اهتمامًا بتاريخ حياة الأنبياء الإلهيين، وتكمن أوجه التشابه بين الحادثتين في النقاط التالية:

- وجود أمر إلهي للتكليف والامتحان.
- التضحية بالنفس، الطاعة، والاستسلام للأمر الإلهي.
- البقاء على قيد الحياة والنجاح في الامتحان.
- الوصاية والخلافة للنبي الإلهي.

١. (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ) (البقرة، ٢٠٧)

معايير اختيار محطات حياة الإمام علي عليه السلام في الزيارة

إن اختيار هذه المقاطع التاريخية من قبل الإمام الهادي عليه السلام من بين سائر صفحات حياة الإمام علي عليه السلام وإصدارها في يوم عيد الغدير، يُعد دليلاً على أن معيار اختيار هذه العناصر يهدف إلى الاحتجاج على المخالفين لإثبات أحقية الإمام علي عليه السلام في الخلافة مقارنة بالآخرين. لذلك، استند الإمام عليه السلام في اختياره ونقل هذه المحطات من تاريخ حياة الإمام علي عليه السلام إلى المعايير والمقاييس التي يعتمدونها هم أنفسهم لخلافة النبي صلى الله عليه وآله.

وفقًا للفقرة الأولى من الزيارة، يقدم الإمام الهادي عليه السلام الإمام علي عليه السلام كأول مسلم على الإطلاق، مما يُعد ردًا على قول الذين يدّعون سبق إيمان أبي بكر على الإمام علي عليه السلام، وإن كان هذا الادعاء قد أنكره بعض علماء أهل السنة (ابن عبد البر، ١٤١٢هـ، ج٣، ص ١٠٩٢؛ البيهقي، ١٤٠٥هـ، ج٢، ص١٨٠؛ السيوطي، ١٤٠٤هـ، ج١ ص ٩٨)، إلا أن معظمهم اتفقوا على الجمع بين القولين بأن الإمام علي عليه السلام هو أول رجل مسلم لكنه أخفى إيمانه، وأبو بكر هو أول من أظهر إيمانه (ابن عبد البر، ١٤١٢هـ، ج٣، ص ١٠٩٢). أو أن الإمام علي عليه السلام كان في سن الطفولة آنذاك، واعتبروا أبا بكر أول بالغ مسلم (أبو شبة، ١٤١٢هـ، ج١، ص ٢٨٤). ومن الجدير بالذكر أن أبا بكر، في سياق سعيه للخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله، استند إلى امتياز كونه أول مسلم في تاريخ الإسلام، وتمكن من التفوق على منافسيه الآخرين (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤هـ، ج١٣، ص ٢١٥).

يُحاجج الإمام الهادي عليه السلام في الفقرة الأولى المخالفين ليس فقط بالتأكيد على كون الإمام علي عليه السلام هو الأول بين جميع الأفراد في قبول الإسلام، بل أيضًا من خلال ذكر عناصر تاريخية أخرى (السبق في الصلاة، والجهاد، وإظهار الإيمان)، بهدف لفت الانتباه إلى مناقب الإمام علي عليه السلام في كل محور، وإثبات تقدم الإمام علي عليه السلام على الآخرين في قبول الإيمان ورفض الآراء الأخرى.

يستدل الإمام عليه السلام على سبق إسلام الإمام علي عليه السلام من خلال تقديمه كأول مصل في الإسلام، وهو أمر متفق عليه من قبل الجميع. لأنه، كما ذُكر سابقًا، تشير الروايات التاريخية في مصادر أهل السنة والشيعة إلى إقامة النبي صلى الله عليه وآله للصلاة بمشاركة الإمام علي عليه السلام وحده خلال فترة انقطاع الوحي، حيث لم يشارك أحد آخر في هذه الصلوات ونظرًا لاشتراك الرجل والمرأة في الصلاة، لم تُنقل حتى رواية عن مشاركة السيدة خديجة عليها السلام في هذه الصلوات التي كانت تقام سرًا بين بساتين النخيل وأودية مكة، فما بالك بوجود شخص آخر في هذا الجمع. وفي بداية فترة الدعوة السرية، فإن رواية عَفِيف الكندي، التي هي رواية مشهورة في المصادر التاريخية، تدل على سبق إيمان الإمام علي عليه السلام على بقية الصحابة، لأن هذه الرواية تذكر إقامة صلاة ثلاثية (النبي صلى الله عليه وآله وخديجة عليها السلام وعلي بن أبي طالب عليه السلام بجوار الكعبة، خاصة وأنه صرّح فيها بأن ابن عباس قال: ...لا و الله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة... (البيهقي، ١٤٠٥هـ ج٢ ص ١٦٣). بالإضافة إلى هذه القرائن التاريخية، فإن كلام النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام نفسه حول صلاتهما الثنائية وارد في مصادر أهل السنة والشيعة، ويصرح بسبق الإمام علي عليه السلام في أمر الصلاة.[1] إن عدم حضور ومشاركة الآخرين (حتى السيدة خديجة عليها السلام في فترة انقطاع الوحي، ومشاركتها في فترة الدعوة السرية) في الصلاة، والتي هي علامة على التدين، يدل على عدم إيمان الآخرين في تلك الفترة التاريخية، ومن ناحية أخرى، فإن السبق في الصلاة يستلزم السبق في الإيمان، وهو ما تحقق على يد الإمام علي عليه السلام لأول مرة في الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله.

١. أبو بكر الهذلي وداوود بن أبي هند عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا أول من آمن بي وصدقني وصلى معي. (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤هـ، ج١٣، ص٢١٥) تحت عنوان القول في إسلام أبو بكر وعلي؛ ونهج البلاغة الخطبة ١٣١: اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ وَسَمِعَ وَأَجَابَ لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ (أنظر: هذا البحث، أول المصلين).

إن كون الإمام عليه السلام أول مجاهد وأول مصلٍ في بداية البعثة يدل على الأقل على أنه كان في سن المراهقة، خاصة وأن النبي صلى الله عليه وآله في حادثة دعوة العشيرة -التي حدثت في بداية فترة الدعوة السرية- بعد جهاده اللفظي في إعلان الإيمان في جمع زعماء قريش ودعمه للنبي صلى الله عليه وآله، عينه وزيراً له وأمر الآخرين بطاعته. لذلك، فإن تعيينه وزيراً ومسؤولاً ومشروعية أمره ونهيه يجب أن يكونا في سن كان فيها على الأقل مؤهلاً لهذا التعيين في نظر الجميع. كما أن شكوى النبي صلى الله عليه وآله من تعرضه للأذى من قبل أبناء المشركين، وقبول الإمام علي عليه السلام بحمايته، هي أيضاً قرائن على أن سنّه كان على الأقل سنّ المراهقة. وبالتالي، فإن الجمع بين القولين بأنه كان في سن الطفولة عند قبول الإسلام وأن أبا بكر كان أول بالغ مسلم، لا يتوافق مع هذه العناصر والأدلة التاريخية وهو غير صحيح.

أما كونه أول من أظهر الإيمان، الذي ورد في الفقرة الرابعة من هذا المقطع، فهو يهدف إلى إبطال الجمع بين الأقوال التي تقبل سبق إيمان الإمام علي عليه السلام لكنها تعتبره سراً وتعتبر أبا بكر أول رجل مسلم أظهر الإسلام. فقد ذكرنا، وفقًا للمصادر، أنّ أول إعلان للإسلام في التاريخ حدث في حادثة إطلاع أبي طالب على إيمان الإمام علي عليه السلام، وبعد هذه الحادثة انتشر خبر إيمانه برسول الله صلى الله عليه وآله. وحتى مع عدم قبول هذه الحادثة، فإن قصة صلاته مع النبي صلى الله عليه وآله بجوار الكعبة ودعمه للنبي صلى الله عليه وآله في دعوة العشيرة -والتي كانت في السنوات الأولى من البعثة- هي مصداق آخر لإظهاره للإسلام.

في المقطع الثاني، يشير الإمام الهادي عليه السلام إلى حادثة ليلة المبيت التي كانت من ناحية نقطة محورية لخروج الإسلام من حصار ومحاولة قتل النبي صلى الله عليه وآله، ومن ناحية أخرى أدت إلى تأسيس الحكومة الإسلامية وحياة الإسلام في المدينة، مبرزاً دور الإجراء الحاسم للإمام علي عليه السلام. هذه الحادثة، التي تتميز عن جميع حوادث فضائل ومناقب الصحابة بسبب حساسيتها المعلوماتية وخطورتها على الحياة، لم يكن يمكن أن تحدث إلا بناءً على شجاعة وإيمان كامل وطاعة لرسول

اللهﷺ، لذا وكما قال الإمام الهاديعليه السلام، فقد كُلّف الإمام عليعليه السلام بهذا العمل من قبل الله ولم يتردد فيه مطلقاً. لقد حدث هذا الإجراء الشجاع للإمام عليعليه السلام بينما تشير المصادر والآيات القرآنية إلى مرافقة بعض الصحابة للنبيﷺ إلى يثرب، حيث أنهم رغم مرافقتهم له وخروجهم من بيئة المشركين، أصابهم القلق والخوف،[1] لكنهم استخدموا هذه المرافقة لاحقاً كميزة للوصول إلى الحكم (الفخر الرازي، ١٤٢٠هـ، ج١٦، ص ٦٤). بينما وفقاً للنظرية السياسية لأهل السنة والشيعة، تعد الشجاعة أحد معايير اختيار الحاكم.[2]

إن تشبيه هذا الإجراء الشجاع للإمام عليعليه السلام بطاعة النبي إسماعيلعليه السلام للأمر الإلهي ونجاحه في هذا الاختبار، هي نقطة مذكورة في التدوين التاريخي للإمام الهاديعليه السلام، ومن نقاط الاشتراك بينهما أيضاً مسألة خلافة ووصاية النبي إسماعيلعليه السلام عن النبي إبراهيمعليه السلام والإمام عليعليه السلام عن النبي الأكرمﷺ.

الانتباه إلى نص الزيارة وما ورد عن معايير اختيار العناصر يتيح لنا تحديد منهج التدوين التاريخي للإمام الهاديعليه السلام على النحو التالي:

- ❖ أسلوب عرض التاريخ في الزيارة الغديرية: تم بطريقتين: الإيجاز والإشارة (في المقطع الأول)، والتفصيل (في المقطع الثاني).
- ❖ الغاية من التدوين التاريخي: يستند التدوين التاريخي الإمام الهاديعليه السلام إلى معيار اختيار صفحات التاريخ بهدف (الاحتجاج على المخالفين). لذلك فإن نظرته إلى التاريخ قائمة على اختيار المواضيع ذات الصلة بهذا الهدف.
- ❖ التكامل المعرفي: يعتمد التدوين التاريخي الإمام الهاديعليه السلام على استخدام التاريخ في علوم أخرى (كعلم الكلام) وتوظيفه بشكل تطبيقي.

---

١. ... إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا (التوبة، ٤٠).

٢. من علماء أهل السنّة ابن تيمية الذي يقول: لا شك في أنّنا نشترط صفة الشجاعة في الخليفة والحاكم الإسلامي. (ابن تيمية، ١٤٠٦هـ، ج٨، ص٨٥). كذا أنظر: (فيرحي، ١٤٠٢ش، ص٣٨) بعنوان شروط الخلافة.

❖ العبرة والتكرار في التاريخ: يقوم التدوين الإمام الهادي عليه السلام على الاعتبار من التاريخ وإمكانية تكرار أحداثه، لذلك في حادثة ليلة المبيت تناول تاريخ الأنبياء ووصفها كمشابهة لموقف النبي إسماعيل عليه السلام.

❖ الاستناد إلى القرآن كمصدر تاريخي: يشير استناد الإمام الهادي عليه السلام واعتماده الروايات التاريخية القرآنية إلى نظرته إلى القرآن كمصدر تاريخي في عملية التدوين التاريخي.

❖ الاتفاق على المحطات التاريخية: العناصر التاريخية الخمسة (سبق الإمام عليه السلام في الإسلام وأداء العبادات والجهاد وإظهار الإسلام وكذلك حادثة ليلة المبيت) - بالإضافة إلى استفادتها من الاستدلالات القرآنية في فضيلة الإمام علي عليه السلام وأفضليته- كانت محل اتفاق وإجماع بين المذاهب الإسلامية المختلفة.

النتيجة

يتبيّن مما تقدم أنّ الإمام الهادي عليه السلام قد صاغ حياة أمير المؤمنين عليه السلام في قالب الزيارة بهدف محدد وهو بيان مكانته وفضله على الآخرين. وقد اقتصر البحث على دراسة الفترة المكية من حياة الإمام علي عليه السلام كما رواها الإمام الهادي عليه السلام بالاعتماد على مصادر التاريخ الإسلامي.

فكونه عليه السلام أول مسلم ومؤمن، وأول مصلٍّ، وأول مجاهد في سبيل الإسلام، هي من الخصائص التي أكد عليها الإمام الهادي عليه السلام، وهي تُجسّد تفوقه على سائر الصحابة وتوضح أهليته لخلافة النبي صلى الله عليه وآله.

فهرس المصادر

* القرآن الكريم.

** نهج البلاغة.

١. ابن أبي الحديد. (١٤٠٤ه). شرح نهج البلاغة (ط. الأولى). قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

٢. ابن الأثير، عز الدين. (١٤٠٩ه). أسد الغابة في معرفة الصحابة. بيروت: دار الفكر.

٣. ابن إسحاق، محمد. (١٤١٠ه). سيره ابن اسحاق (كتاب السير والمغازي). قم: مكتب دراسات التاريخ والمعارف الإسلامية.

٤. ابن تيمية الحراني، أحمد بن عبد الحليم. (١٤٠٦ه). منهاج السنة النبوية (المحقق: د. محمد رشاد سالم، ط. الأولى). بدون مكان: مؤسسة قرطبة.

٥. ابن الجوزي، سبط. (١٤١٨ه). تذكرة الخواص (ط. الأولى). قم: منشورات الشريف الرضي.

٦. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (١٤١٥ه). الإصابة في تمييز الصحابة. (المحقق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، ط. الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

٧. ابن حنبل، أحمد بن محمد. (١٤١٦ه). مسند أحمد بن حنبل (المحقق: محمد بركات، ط. الأولى). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٨. ابن شهر آشوب المازندراني. (١٣٧٩ه). مناقب آل أبي طالب. قم: علامه.

٩. ابن صباغ المالكي. (١٤٢٢ه). الفصول المهمة في معرفة الأئمةعليهم‌السلام (ط. الأولى). قم: دار الحديث.

١٠. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد. (١٤١ه). الاستيعاب في معرفة الأصحاب (المحقق: علي محمد البجاوي، ط. الأولى). بيروت: دار الجيل.

١١.ابن عساكر، علي بن الحسن. (١٤١٥ه). تاريخ دمشق. بيروت: دارالفكر.
١٢.ابن فارس، أحمد. (١٤٠٤ه). معجم مقاييس اللغة. قم: مكتب الاعلام الاسلامي.
١٣.ابن مشهدي، محمد بن جعفر. (١٤١٩ه). المزار الكبير. (المحقق: جواد قيومي أصفهاني). قم: مكتب النشر الإسلامي.
١٤.ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤ه). لسان العرب (ط ـ ٣). بيروت: دار صادر.
١٥.ابن هشام، عبد الملك. (٣٥٥ه). السيرة النبوية. (إعداد: مصطفى السقا وآخرون). القاهرة: بدون ناشر.
١٦.أبو شبه، محمد. (١٤١٢ه). السيره النبويه في ضوء القرآن و السنة. دمشق: دار القلم.
١٧.الأمين، محسن. أعيان الشيعة. (١٤٠٣ه). بيروت: دار التعارف.
١٨.البيهقي، أبو بكر. (١٤٠٥ه). دلائل النبوه. بيروت: دار الكتب العلمية.
١٩.التستري، نور الله. (١٤٠٩ه). احقاق الحق وازهاق الباطل. قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.
٢٠.جعفريان، رسول. (١٣٨٠ش). تاريخ سياسى اسلام سيره رسول خدا صلى الله عليه وآله. قم: دليل ما.
٢١.الحاكم النيشابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. (١٤١١ه). المستدرك على الصحيحين. (المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، ط. الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٢.الحموي، محمد بن إسحاق. (١٣٦٣ش). انيس المومنين. طهران: بنياد بعثت.
٢٣.الخنجي الأصفهاني، فضل الله بن روزبهان. (١٣٧٥ش). وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام (ط. الأولى). قم: انصاريان.

٢٤. زرگر نجاد، غلام حسين. (١٣٧٨ش). تاريخ صدر اسلام (عصر نبوت). طهران: سمت.
٢٥. سبحاني، جعفر. (١٣٧٤ش). الزياره في الكتاب و السنة. طهران: مشعر.
٢٦. السبزواري، عبد الأعلى. (بدون تاريخ). مهذب الاحكام في بيان الحلال والحرام. قم: دار التفسير.
٢٧. سجادي وعالم زاده، سيد صادق و هادي. (١٣٩٣ش). تاريخ‌نگاري در اسلام. طهران: سمت.
٢٨. السيد ابن طاووس، علي بن موسي. (١٤٠٠ه). الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف. قم: خيام
٢٩. السيوطي، جلال الدين. (١٣٦٣ش). الاتقان. (المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المترجم: السيد مهدي الحائري القزويني. طهران: اميركبير.
٣٠. الشبلنجي، مؤمن بن حسن. (بدون تاريخ). نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار صلى الله عليه وآله قم: الرضي.
٣١. الطبرسي، فضل بن حسن. (١٤١٧ه). إعلام الورى بأعلام الهدى (ط. الأولى). قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
٣٢. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (١٩٦٧م). تاريخ الأمم و الملوك. (المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. ٢). بيروت: دار التراث.
٣٣. الطبري، محب. (١٤٢٤ه). الرياض النضرة (ط. ٢). بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٤. الطبري، محب. (١٤٢٤ه). ذخائر العقبى (ط. ٢). بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٥. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (بدون تاريخ). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.
٣٦. الفخر الرازي، محمد بن عمر. (١٤٢٠ه). التفسير الكبير. بيروت: دار احياء التراث العربي.

٣٧. فيرحي، داوود. (١٤٠٢ش). نظام سياسي و دولت در اسلام (ط. ١٠). طهران: سمت.
٣٨. القَرشيّ الشافعي، الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يوسف. (١٤٠٤ه). كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (ط. ٢). طهران: دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام.
٣٩. القمي، عباس. (١٣٨٣ه). هدية الزائرين و بهجة الناظرين. قم: مؤسسة السبطين.
٤٠. القمي، علي بن إبراهيم. (١٤٠٤ه). تفسير علي بن إبراهيم. (المحقق: طيب موسوي جزائري، ط. ٣). قم: دار الكتاب.
٤١. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين. (بدون تاريخ). التنبيه والإشراف. (المصحح: عبد الله إسماعيل الصاوي). القاهرة: دار الصاوي.
٤٢. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين. (١٣٨٤ش). إثبات الوصية. قم: انصاريان.
٤٣. النسائي، أحمدبن علي. (١٤٢١ه). السنن الكبري. بيروت: الرسالة
٤٤. مصطفوي، حسن. (١٤١٦ه). التحقيق في كلمات القرآن الكريم. طهران: وزارة الإرشاد.
٤٥. يوسفي غروي، محمد هادي. (١٤١٧ه). موسوعة التاريخ الإسلامي. قم: مجمع انديشه اسلامي.